

حز الغلام في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

رجعنا إلى ما جرى بين المجوسي والقديري .

فإن هذا الكلام جرى في عرض ما أوردناه لأنه يشاكلة فاستوفينا المقصود فيه قال القديري للمجوسي ما لك لا تسلم فقال المجوسي حتى يريد ا فقال القديري قد اراد ا ولكن إبليس اللعين لا يدعك فما أحسن جواب المجوسي للقديري قال إن كان ا يريد إسلامي ولم يرده إبليس فكان الذي اراده إبليس دون ما أراده ا فأنا مع أقواهما فبهت القديري وهذا دليل التمانع في إقامة الدليل على توحيد ا تعالى لأن العلماء فرضوا هذه المسألة على من يقول أن للعالم إلهين بأن قالوا لو كان للعالم إلهان لكان أحدهما إذا اراد حياة جسم ما وأراد الآخر إماتته فإن تم مراد أحدهما دون الآخر فهو الإله حقا لنفوذ إرادته ومشئته والآخر ليس بإله لقصور مشئته وعجزه ومحال أن يتم مرادهما جميعا لاستحالة الجمع بين الضدين فلا يكون الجسم حيا ميتا في حال واحد أبدا فلا بد أن ينفذ مراد احدهما دون الآخر فالذي تم مراده وغلبت مشئته هو الإله فاعلم ذلك وكرره فهو عند العلماء النظائر دليل التوحيد وهو دليل التمانع وهو مضمون قوله تعالى فيما أرشدنا إليه لو كان فيهما آلهة إلا ا لفسدنا وقال آخر .

مساكين القدرية أرادوا أن يصفوا الرب سبحانه بالعدل وسموا نفوسهم العدلية فوصفوه بالعجز وذلك أن قول القدرية وإعتقادهم أن ا سبحانه أراد من خلقه أجمعين الايمان والطاعة وأن إبليس أراد منهم الكفر والعصيان وإذا تأملت مرادات إبليس في الدنيا وجدتها أكثر من مرادات ا سبحانه فإذا كان ا تعالى قد